اسألوا الأطباء ما معنى ذلك؟!

محطات بيع مياه الشرب خارج إطار الفلترة..!

،، ظاهرة تلوث المياه مشكلة تؤرق كل فرد في المجتمع، حيث يلجأ المواطن إلى محطات تنقية المياه ظناً منه أنها السبيل إلى شرب ماء صحي ونقي عبر هذه المحطات المعروفة بـ«الكوثر» المنتشرة في كل حي وشارع، مع علمنا بأن هذه المحطات لا تقوم بعملية الفلترة إلا في وجود مكائن لتنقية المياه وهذه المكائن لا تعمل إلا بوجود تيار كهربائي مما يبعث لدينا الدهشة والاستغراب كيف تعمل هذه المكائن في ظل الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي جعل حال هـذه المحطات تختلج بداخل الناس أسئلة قلق كيف تعمل هذه المحطات في ظل انقطاع التيار الكهربائي؟ وكيف تتم هذه العملية؟ ناهيك عن تحذير جمعية حماية المستهلك من عدم التزام هذه المحطات بمواصفات ومقاييس إدارة المواصفات والمقاييس خصوصاً وأكثر الأسر في المدن يعتمدون على تلك المياه .. مما يزيد من قلق الناس.

«الثورة» سلطت الضوء على هذا الموضوع والتقت بعدد من المختصين والمواطنين وخرجت بهذه الحصيلة:

- أصحاب محطات المياه: بدلاً عن الفلترة التي تحتاج كهرباء نستخدم الكلور رغم مخاطره
- حماية المستهلك: أكثر المحطات لا تعمل بمواصفات .. وأجهزة التنقية مجرد ديكور

مواطنون: مضطرون لشراء مياه المحطات لأن تكلفة الوايتات كبيرة

تحقيق/ نورالدين القعاري

ضحايا

أحمد مصطفى كان على موعد محتوم هو وزجته مع أخصائي أمراض كلى بسبب الماء الملوث الذي كان يشربه ، حيث يقول: لم أشعر إلا وهناك آلام كبيرة في جنبي وكنت قد قللت من خطورة الأمر إلى أن تطورت هذه الآلام وأصبحت التهابات وصرت أذهب إلى الدكتور أسبوعياً لمراجعة وضعي، ولكي لا يتطور الأمر وتتحول هذه الالتهابات إلى حصوات والعياذ بالله وكل هذا بسبب شرب الماء الملوث حسب قول الدكتور.

أما مختار البعداني فيرجع سبب تلوث المياه إلى أن بعض محطات تنقية المياه عبر الفلترة والمعروفة باسم «محطات الكوثر» تقوم بالتعبئة المباشرة للمياه دون إجراء أية معالجات للمياه!!

الكهرباء

ولمعرفة كيفية تتم معالجة مياه الشرب رغم انطفاء التيار الكهربائي عن مكائن المعالجة يرجع محمد الشدادي صاحب محطة مياه في منطقة بني حوات، الأمر إلى أن مالكي محطات الكوثر توقف عملهم نسبياً وذلك يرجع إلى توقف مكائن معالجة المياه الصالحة للشرب نتيجة انقطاع التيار الكهربائي المتواصل وانعدام الديزل، مضيفاً: لكننا نقوم بمعالجة المياه بالطرق التقليدية المعتمدة على وضع بعض المحاليل في المياه بهدف معالجة المياه.

ويؤكد بأن انقطاع التيار الكهربائي عن محطات تعبئة وتنقية المياه يعرضهم لخسائر كبيرة ومتتالية نتيجة الانقطاع لأن هذه المحطات تعتمد اعتماداً كلياً على الكهرباء.

ويكشف الشدادي أن هناك أعراضاً تعرض لها بعض المواطنين مثل الإسهال وهذا ناتج عن معالجة تلك المياه بكمية كبيرة من المحلول المضاف إلى المياه، لكنه لا يستبعد قيام بعض المحطات بتعبئة المياه دون معالجتها نتيجة غياب الرقابة وفي ظل الحاجة الماسة لهذه المياه من قبل الناس خصوصاً في أشهر الأزمة.

تغير اللون

وعن تغير لون المياه الذي يلاحظه بعض المواطنين كالترسبات قاع العبوة يتحدث المواطن محمد سراج – بالقول: في الآونة الأخيرة بدأنا نرى لوناً يميل إلى الصفرة منه إلى الاحمرار في قاع العبوة التي نأخذها من محطات الكوثر ولا ندري ما الأسباب؟

كل هذا يجعلنا في قلق دائم نضطر معه إلى شراء الوايتات التي تبيع ماءها بسعر مرتفع.

وذلك خوفاً على صحتنا وصحة أبنائنا لما نسمع عما تسببه المياه الملوثة من أمراض الكلى والفشل الكلوي.

وعن الترسبات التي تصيب الجهاز البولي لدى الإنسان جراء المياه الملوثة يقول الدكتور رمزي مثنى –من مستشفى الثورة إن الشوائب الموجودة في المياه والمياه الراكدة بالذات تؤدي إلى وجود ترسبات في الكلى والمجاري البولية، مما يؤدي بالمريض إلى الاستخدام غير المباشر للأدوية عشوائياً مما يزيد من مشاكل الكلى نتيجة لعدم معرفة الأسباب.

مضيفاً: ينصح الدكتور المريض بشرب كميات كبيرة من المياه الصحية وللأسف فإن بعض المياه الموجودة حالياً ليست بالمواصفات المطلوبة مما يضاعف من الحالة عند المريض، بسبب عدم نقاوة المياه التي تتسبب بأمراض الكلى والفشل الكلوي بسبب الملوحة الزائدة.

ويتابع بالقول: للأسف الشريحة العظمى من المواطنين لا تستطيع شراء المياه الصحية بشكل مستمر نظراً لظروفهم الاقتصادية.

ليست صحية

فيما يتحدث الأخ صالح غيلان، رئيس جمعية حماية المستهلك، عن المصدر الذي تأتي منه هذه المياه بالقول: يتم جلب المياه إلى محطات التعبئة من الوايتات، أما في ما يتعلق بمياه الكوثر التي تباع كمياه صحية في محطات التعبئة بأمانة العاصمة فهي لا تتبع الوسائل الحديثة لتنقية المياه من حيث الكشف عن الملوحة التي تتسبب بأضرار صحية.

وأضاف: لو تحدثنا عن المكان التي توضع فيه هذه المياه سنجدها مجموعة من الخزانات والعبوات البلاستيكية ووسائل تعبئة مختلفة وبالنظر إلى القوارير المخصصة للتعبئة يعتقد المواطن أن هذه المياه فيها صالحة للشرب وأنها نقية وهي في الأصل ليست صحية.

ويقول تقرير من الإدارة العامة لصحة البيئة في السنوات السابقة يشير إلى أن ٨٠ ٪ من هذه المياه التي تباع ليست نقية وإنما هي ملوثة ويتم تعبئتها من الوايتات ومن الخزانات وفي وسائل مختلفة دون أن تمر بمراحل فلترة بحسب المطلوب.

مؤكداً بأن الجمعية تتابع مع هيئة المواصفات والمقاييس آخر التطورات في محطات تنقية مياه الشرب، وكان من المفترض أن يتم النزول بشكل دوري من صحة البيئة المخولة بموجب قانون الرقابة على الأغذية ليتم التأكد منها صحياً وأن تكون عملية الفلترة صحية في هذه المحطات لنعرف كيف تتم عملية التنقية والتعبئة.

مظهر ليس إلا

ويواصل رئيس جمعية حماية المستهلك في حديثه عن محطات تقنية مياه الشرب: أغلب هذه المحطات لا تقوم بعملها كما ينبغي، وبعض الأجهزة المعروضة مجرد ديكور.

نزول ميداني

وأكد بأن جمعة حماية المستهلك تطالب الجهات المختصة بضرورة النزول الميداني الدوري للرقابة على هذه المحطات والتأكد من سلامة المياه التي يتم بيعها ومدى مواءمتها ومطابقتها للشروط الصحية والمواصفات المخصصة لهذه المياه، خاصة لو علمنا أن هناك أجهزة لتقييم عبوات المياه إذا كانت صالحة للشرب أو غير صالحة لأن الأمر خطير ويترتب عليه تسممات وتليف كبد ومشاكل صحية حذر منها الأطباء المختصون.

وشكر غيلان وسائل الإعلام التي تقوم بالتجاوب مع هذه القضية رغم تجاهل الجهات الأخرى للمذكرات التي ترفعها الجمعية ولا تتجاوب مع هذه القضية.

تصوير/ عبدالله عادل حويس